المصـــــدر : عكاظ

التـــاريخ : 30-06-2008 العـــدد : 15283

الصفحـات : 58 المسلسل : 361

الامير مشعل لـ«عكاظ»: خادم الحرمين الشريفين يمقت الكذب والبذخ والمبالغة

الملك عبدالله كرّس استقرار المملكة وسلامة شعبها بنظام البيعة

حاوره: عبدالله العريفج- جدة- هاتفياً

بمناسبة ذكرى مرور ثلاث سنوات على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مقاليد الحكم في البلاد خلفاً لاخيه الراحل الملك فهد بن عبدالعزيز يرحمه الله تحدث لـ«عكاظ» صاحب السمو الملكي الامير مشعل بن عبدالعزيز رئيس هيئة البيعة معتبراً هذه المناسبة عزيزة على قلبه كما هي عزيزة على قلوب كل السعوديين الذين يحملون لمليكهم كل الحب والوفاء والولاء.

وعلى مدى عشرين دقيقة اجاب سمو الامير مشعل على الاسئلة التي حملناها اليه عبر الهاتف بكل وضوح وصراحة وشفافية كما هو معروف عن سموه في تعاطيه مع قضايا السياسة والاقتصاد والمجتمع. تحدث سمو الامير مشعل عن جوانب انسانية مضيئة في حياة الملك عبدالله وتكوينه الفطري فوصفه يحفظه الله بالملك التقي الورع الذي يضع مخافة الله نصب عينيه في السر والعلن والانسان الذي يتدفق وطنية واخلاصا وغيرة على وطنه ومواطنيه وانه قائد يمقت الكذب والبذخ والمبالغة.. والى الحوار:

شهادتي مجروحة

في مثل هذا اليوم قبل ثلاثة اعوام بويع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ملكاً للبلاد خلفاً لأخيه الراحل الملك فهد بن عبدالعزيز.. كيف تنظرون سموكم الى ما تحقق في هذا العهد الذي يصفه المراقبون بالعهد الاصلاحي خصوصاً قرار الملك التاريخي باصداره يحفظه الله لنظام هيئة البيعة ولائحته التنفيذية؟

-مهما قلت وتحدثت عن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وما يسنه من انظمة وما حققه من منجزات في سنوات قصيرة من عهده وحكمه المديد يحفظه الله فلن تستطيع الكلمات مهما كثرت ان تعبر عن ما يختلج نفسي تجاه هذا الرجل القائد والملك الانسان الذي يتدفق اخلاصاً ووطنية وغيرة على وطنه ومواطنيه.. سيدي الملك عبدالله قائد يضع مخافة الله نصب عينيه في السر والعلن رجل تقي ورع بسيط وعفوي **يمقت البذخ والمبالغة في كل** امر قريب من مواطنيه محب لهم عطوف عليهم يرعى مصالحهم بصدق وامانة وابوة واخلاص.. ان ما تحقق من منجزات على ارض الواقع لا تحتاج مني انا كمشعل الى كلام لانني مهما قلت ستظل شهادتي في سيدي وولي امري مجروحة لان الملك عبدالله ليس اباً ووالدا واخاً لنا نحن افراد الاسرة المالكة بل هو اب لكل السعوديين رجالاً ونساءً.. اما عندما نتكلم على نظام هيئة البيعة والذي اصدره قائد هذه البلاد قبل ما يزيد عن العامين وما تبعه من لائحة تنفيذية فان الملك عبدالله كرس وعزز بذلك دعائم الحكم في المملكة العربية السعودية واستقراره وثباته وهي مبادرة تاريخية ولدت من فكر ووجدان الملك الانسان قدرها له المواطنون قبل افراد الاسرة الذين التفوا حولها وباركوها مجتمعين بجوار البيت العتيق وفي ليلة مباركة من ليالي رمضان لتصبح بذلك وثيقة هامة ودعامة لاستقرار البلاد وصمام امان لسلامتها وطمأنينة شعبها.

فكرة الملك

ولكن ما هي ظروف ولادة هذا النظام منذ كان فكرة الى ان ظهر للعلن؟

-بداية اقول ان الملك عبدالله رجل يعمل بصمت ليدع بعد ذلك الانجازات او الاعمال تتكلم عن نفسها بلا بهرجة او كما يقال "بريقندا".. نظام هيئة البيعة كانت فكرة الملك عبدالله شخصيا درسها وتأمل فيها بعناية الى ان اختمرت الفكرة وكان هناك بحث ودراسة من قبل خبراء ومفكرين وقانونيين ثم ان هناك تجارب حدثت في بعض الدول مما ساعد ربما على ضرورة الاستفادة من تلك التجارب ايجابياً بعد دراستها بعمق وتمحيص وهدوء ليبلغنا بها في اواخر رمضان المبارك من عام ١٤٢٧هـ اثناء اجتماعنا نحن ابناء الملك عبدالعزيز في حضرته يحفظه الله بجوار بيت الله الحرام.

رعاية المصالح

وكيف كانت ردود افعالكم انتم ابناء الملك المؤسس حينما طرح الملك عبدالله الفكرة ومشروع النظام عليكم؟

-تفاعلنا معها بترحيب وارتياح واجماع على ما تضمنته من بنود.. كان الاجماع حاسما على نظام هيئة البيعة واعتبرناه نقلة نوعية تاريخية تسجل لاخي وسيدي خادم الحرمين الشريفين ادام الله عزه.

صدر امر ملكي كريم بتعيينكم رئيساً لهيئة البيعة.. كيف كان وقع تلك الثقة حينها في نفسكم؟

-شعور مفعم بالفخر والسعادة والارتياح والحرص وان كانت احد بنود النظام تنص على ان يتولى رئاسة هيئة البيعة اكبر الاعضاء سناً غير اني وجدت في ثقة الملك بشخصي اعتزازا كبيرا لايضاهيه اي اعتزاز واسأل المولى عز وجل ان يعينني على ان اكون عند

المصـــــدر :	عكاظ		
التـــاريخ :	30-06-2008	العـــدد :	15283
الصفحـات :	58	المسلسل :	361

حسن ظن سيدي الملك عبدالله واخواني ابناء الملك المؤسس لنصل معاً لخدمة هذا الوطن ورعاية مصالحه في ظل قيادة اخي الملك عبدالله وبمؤازرة اخي سمو ولي العهد الامير سلطان واخوانهما ورجالات المملكة المخلصين وشعبها الوفي.

قوة ارادة

على اعتبار ان سموكم قريب من خادم الحرمين الشريفين.. كيف ترى ما يريده الملك الانسان عبدالله بن عبدالعزيز لابنائه ومواطنيه؟

-اسمح لي وانا هنا لا اجامل ولا انافق.. الملك عبدالله صدق مع الله ثم مع شعبه فمنحه الله العون والتوفيق في كل امر يخطوه.. الملك عبدالله وبحكم صلتي به يحفظه الله يحمل في قلبه وفكره وعقله الكثير من الطموحات لهذا الوطن ومواطنيه وهو دائماً ما يغلب مصلحة المواطن فوق كل المصالح حتى تلك التي تتعلق به وبأهل بيته.. خادم الحرمين الشريفين نأى وينأى بالمملكة دولة وشعبا عن الازمات والصراعات التي تموج بالعالم من حولنا وان كنا جزءاً منه نؤثر فيه ونتأثر به ولكنه بعزيمة واصرار الملك عبدالله نطمح ان تكون المملكة ارضا وانسانا في المقدمة دائماً وانت وغيرك تعلمون كيف استطاعت المملكة مواجهة ازمة الارهاب التي حلت بالوطن. وحاولت استهداف مقدراته وقبل ذلك عقيدة الاسلام التي يدين بها السعوديون غير ان صلابة وحكمة الملك عبدالله وقوته في دحر الشر جعلت المملكة تتجاوز تلك الازمة التي لم تعد محلية بل عالمية يمكن ان تقع في أي مكان.. اقول ان الارادة الصلبة للملك الانسان واخوانه ورجاله المخلصين وفي مقدمتهم اخي سمو الامير نايف وزير الداخلية ورجال الامن الشجعان وشعب المملكة الابي جعلنا نواجه افة الارهاب بتصميم قوي وايمان بالله ثم بعزيمة الرجال من ابناء هذا الوطن.

مستقبل الاجيال

اخيراً.. ياسيدي كيف تقرأ مستقبل المملكة في ظل المعطيات الراهنة ان كانت داخلية ام خارجية؟

-طالما ان هذه البلاد يقودها ويرعاها برعاية الله رجل كبير وقائد عظيم كسيدي الملك عبدالله فنحن مطمئنون على مستقبل أجيالنا لانهم في ذهن الملك الانسان.. المملكة تعيش اليوم مرحلة بل ثورة اقتصادية نوعية ومتطورة لامثيل لها منذ نشأتها الاولى قبل اكثر من ثلاثمائة سنة.. العالم يتغير سرعة ونحن في المملكة لا بد وان نواكب هذا التطور والتحديث بصورة ايجابية ترتكز على الدين الحنيف وثوابت المجتمع وعاداته وتقاليده دون المساس بها لانها مصدر عزنا وكرامتنا في زمن يشيد فيه العالم تطوراً مع انحلال في القيم والاخلاق.. مطمئنون على مستقبل اجيالنا واجيالهم من بعدهم لان هناك ايدي مخلصة تبني لهم وتخطط لمستقبلهم وما عليك الا ان تنظر للمشروعات التي يؤسس لها الملك المفدى بين الحين والآخر وفي مقدمتها المدن الاقتصادية التي تشكل اليوم وغداً ومستقبلاً منعطفاً تاريخياً هاماً في مسيرة الملك في شتى النواحي الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والثقافية.. الملك عبدالله وقد فاتني ان اقول ذلك في اجابتي السابقة يريد ان يبني جيلاً سعودياً من ابناء هذا الوطن للتكيف مع المتغيرات والثورات العلمية والاقتصادية التي يشهدها العالم حاضراً ومستقبلاً.. يريد رعاه الله ان يؤسس لجيل جديد قادر على مواكبة العصر ومستجداته وما يخبئه في المستقبل ويريد ان يكون السعوديون في مقدمة الصفوف على الدوام.

المواطنة الحقة

وما هو الدور الذي ينبغي ان يقوم به المواطنون امام كل الاهداف السامية التي تريدها لهم قيادتهم؟

- اعتقد ان المواطن امامه مسؤولية كبيرة في التفاعل مع سياسات الملك وما يريده

> بحكمة الملك وصلابته وشجاعة الرجال واجهنا الارهاب

> مطمئنون على مستقبل أجيالنا لأنهم في ذهن الملك الانسان

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 30-06-2008 العـــدد : 15283
الصفحـات : 58 المسلسل : 361

لابناء شعبه فهم في قلبه وفكره في كل خطوة يخطوها.. على المواطن مسؤولية عظيمة اولا وبعد تقوى الله ان يحافظ على ما تحقق من منجزات ومكتسبات ومقدرات ما وضعت الا له ولاجله وان يتحلى بروح المواطنة فهي ليست شعاراً او بطاقة احوال في الداخل وجواز سفر بالخارج المواطنة و ان كان السعوديون في معظمهم يتحلون بها هي انتماء لدينا ثم لوطن وولاء قبل كل شيء لله ثم لولي امر المسلمين سيدي خادم الحرمين الشريفين اطال الله في عمره.. المواطنة ان تكون فاعلاً ومتفاعلاً وعامل بناء في خدمة الوطن الغالي.. أي شعب او بلد لا يخلو من وجود حاقد او ناقم او كاره من بين ابنائه وهنا يجب الحذر منهم وعدم الانسياق وراء احلامهم المريضة وطموحاتهم البائسة.

الامير مشعل